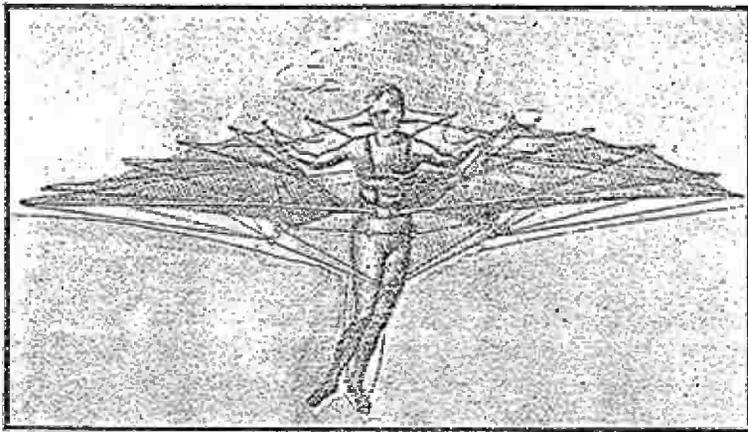


## جهاز حديث للطيران



حاول عباس بن فرناس الطيب العربي الذي كان عند عبد الرحمن الثاني ملك الأندلس أن يطير بنفسه في الهواء سنة ثمانمائة وواحدة وعشرين هجرية . فاحتال « كما يقول المقرئ صاحب كتاب نفع الطيب » لتطير جثمانه وكما نضه الريش ومد له جناحين وطار في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسن الاحتمال في وقوفه فتأذى مؤخره ولم يدر أن الطائر إنما يقع على زمكته (ذيله) وبذلك نسي أو غفل عن أن يعمل له ذنباً

وقد رووا أنه لما أراد أن يعرض اختراعه على أهالي قرطبة بالأندلس اجتمع خلق كثير لشاهدته وكان نجاحه قليلاً لأنه لم يتمكن من الانتقال بطيارته في الجو بل كل ما أمكن أنه بقي مرتفعاً في مكان واحد وسقط بعد ذلك على الأرض بين أصوات الخنازير والاستهزاء والضحك

...

لقد حاول الانسان منذ أقدم الأزمنة أن يتغلب على الطبيعة وأن يجازي الاسد في صوته والطير في تحليقه في الجو وقد تمكنت الفكرة الثانية من نفوس كثير من

العالم منذ قديم الزمان . وفي أساطير ألف ليلة وغيرها من الخرافات نرى المحاصن الطيار الذي يمتطيه الانسان ثم يترك لولباً فيطير به محلقة في الجو بسرعة مذهلة . وقد كانت هذه الخرافات مبدرة عن آمال الناس ورموز أمنائهم في محاكاة الطيور . غير أن الامل البعيد كثيراً ما يصبح حقيقة راضية بعد مواصلة الدؤوب على تحقيقه . فقد رأينا أن تلك الامنية التي كانت كثيرها في عداد المستحيل قد أصبحت الآن . في أيادنا هذه حقيقة راضية كادت تجعلها العادة في حكم البسائط المألوفة

حاول عباس بن فرناس إذن أن يطير بجنيانه مقلداً الطائر في ذلك ولكنه أخفق ونبط عزيمته سخرية الناس منه وتسخيفهم فكرته . وأسكن الفكرة تمكنت من نفوس غيره من الأوروبيين وفي سنة ١٨٧٢ م . حاول أحد العلماء تحقيقها فأخفق ثم ظل يعمل بعض المخترعين على تجاوزها ونقلها من حيز الاستحالة الى حيز الامكان ، وفي الصورة التي صدرنا بها هذا المقال ترى صورة جهاز المخترع وهو في وسطه اشبه بالطائر قد مد جناحيه محلقة بهما في أجواز الفضاء ولا يبعد أن نرى في القريب العاجل هذا الجهاز منتشراً يوماً كابتشار الطيارات والبالونات الآن وبذلك تصبح خرافة البنات التي ذكرتها قصة سيف بن ذي يزن وقصة حسن البصري في ألف ليلة ممكنة التحقيق

ولعل القاري، قد قرأ هذه القصة التي روتها الاساطير العربية في أساليب مختلفة اللفظ متفقة المرى وكلها تتلخص في أن ملكاً من ملوك جزائر « ولق اللواق » الواقعة في أطراف جبال « قاف » كان لابنته زهرة سنوية الى حديقة تبعد عن مملكة أبيها مسافة تقطع في سنين ، ولكنها كانت تقطعها بفضل ذلك الجهاز في ساعات معدودة فكانت تصطبغ معها رقيقاًها ويلبسن جميعاً مثل هذا الجهاز في محامات كما يطير الطائر ثم يعدن من حيث أتين

ولا ريب أن كثيراً من الاماني لم تلبت مع المشاورة ولجد أن أصبحت في عداد الحقائق العملية الراضية وهذه منها